**مشاهد فاضحة محزنة مؤلمة**

**وأخرى سارٌّة مفرحةٌ**

**إن** الحمد لله؛ **نحمده** ونستعينه ونستغفره، **ونعوذ** بالله من شرور أنفسنا، **ومن** سيئات أعمالنا، **من يهده** الله فلا مضل له، **ومن يضلل** فلا هادي له، **وأشهد** أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، **وأشهد** أن محمداً عبده ورسوله.

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}.** (آل عمران: 102).

**{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}.** (النساء: 1).

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً\* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}.** (الأحزاب: 70- 71).

**أما بعد؛** فإنّ أصدق الحديث كتابُ الله، **وخيرَ** الهديِ هديُ محمد ، **وشرَّ** الأمورِ محدثاتُها، **وكلَّ** محدثةٍ بدعة، **وكلَّ** بدعة ضلالة، **وكلَّ** ضلالةٍ في النار.

**أعاذني** الله وإياكم وسائر المسلمين من النار، **ومن** كل عمل يقرب إلى النار، **اللهم** آمين آمين يا رب العالمين.

**أيها الإخوة الكرام؛** كلُّنا سنلاقي اللهَ سبحانه وتعالى في يومٍ اسمه؛ يوم القيامة، وفي هذا اليوم سنرى مشاهد، ونرى صورًا كلٌّ حسب عمله.

والذي أريد أن أتكلَّم عنه، وأخصُّ به أفرادًا من هذه الأمة؛ أمَّةِ محمَّد صلى الله عليه وسلم، فقد عملوا أعمالا، ثم نتائج نتجت عن تلك الأعمال يوم القيامة.

اليوم تاركُ الصلاة وتارك الصيام، وتارك الزكاة، والعاصي لله عز وجل، قد يكون سرًّا لا يعلمه إلا الله، وفضائح مخفية، نسأل الله السلامة، إن لم يعفُ الله عنّا ويتُبْ علينا في هذه الحياة الدنيا فإن النتائج وخيمة.

لذلك هناك فضائحُ محزنةٌ مؤلمة يوم القيامة، وهناك مشاهدُ سارَّةٌ مبهجةٌ مفرحة يوم القيامة، ونبدأ بالكلام عن الفضائح، وهي كثيرة، وجمعتها في بضعةَ عشرة فضيحة، نعوذ بالله أن نكون من أهلها.

1- يوم القيامة يجمع الناس، و ("**تَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ**") رقبة عنق من النار، نسأل الله السلامة **("لَهَا عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ** **وَلِسَانٌ يَنْطِقُ، يَقُولُ: إِنِّي وُكِّلْتُ بِثَلَاثَةٍ، بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِكُلِّ مَنْ دَعَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَبِالمُصَوِّرِينَ")،** (ت) (2574).

والمصورون هم الذين يصورون التماثيل والأصنام؛ لتعبدَ من دون الله، والجبارون هم المتكبرون على وجه الأرض، أول فعل لهذا العنق أن يأخذَهم كلَّهم، والعياذ بالله، وهؤلاء والله أعلم ليسوا مسلمين.

نتكلم عن هذه **الأمة**، هذه الأمة يوم القيامة، فيها من يصلي لله، ويسجد لله سبحانه وتعالى، وفيها من يصلي نفاقا ورياء، نسألُ الله السلامة، لذلك من المظاهر يوم القيامة نرى المؤمنين يؤمرون بالسجود، ومحسوب من هذه الأمة؛ المنافقون، يخفون كفرهم والعياذ بالله.

2- عندما يؤمر المؤمنون بالسجود، يقول صلى الله عليه وسلم: ("**فَيَسْجُدُ لَهُ")؛** أي: لله **("كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدَ")،** يريد أن يسجد **("فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا**")، (خ) (7439)، يعني العمود الفقري لا يتحرك، وفي رواية لمسلم: ("**كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ**")، (م) 302- (183). فقد انفضح المنافق، فيا فضيحة المنافقين يوم القيامة!

3- أمرٌ آخر؛ بعض الناس ستراهم يوم القيامة صورهم من تحت بشر لكن رؤوسهم كالحمير، آذان طويلة، وأنف طويل، حمار، ألا تعلمون من هم؟

إنهم الذين يسابقون الإمام في الركوع والسجود، وهذا من المشاهد الفاضحة المحزنة، كما قال صلى الله عليه وسلم: ("**أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ** -أَوْ: **لاَ يَخْشَى أَحَدُكُمْ**- **إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ، أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ، أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ**")، (خ) (691).

فأيها المأموم! كُنْ متبعًا مأمومًا لا تساوي الإمام ولا تسابقه ولا تتأخر عنه كثيرا بل اتبعه.

4- ومنهم من تراه يوم القيامة **يبطح على أرض** الموقف يوم القيامة، فتدوسه الإبل والبعران والجِمال وتعضُّه، إذا انتهى آخرها رُدَّ عليه أوّلُها، وترى من تطؤه الأبقار والأغنام وتنطحه، أتعلمون من هم هؤلاء؟ إنهم أهل الأموال، أهل الإبل والبقر والغنم ولا يؤدون زكاتها، أما أهلُ النقدين؛ أهل الشيكل والدينار، والدولار والدرهم فهذه تحول قيمتها إلى ذهب وفضة، وتحوَّل إلى مكاوي تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم، هذا ما كنزتم لأنفسكم، فسارعوا في أداء الزكوات، زكواتكم أنتم، وحثوا نساءكم على أداء زكوات حليهنَّ إن بلغت النصاب.

5- ومنهم -والعياذ بالله- من تلدغه الحيات، وتنهشه ذوات السموم المؤلمة، وظهور الحيات وصفته بالحية الشجاع، ذكر الحي الضخم الشجاع، ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه أقرع من كثرة السم الذي في جسمه، والسم مؤلم جدا يغلي في جسد الإنسان، فبعض الأفراد من هذه الأمة تنهشهم الحيات، فمن هم هؤلاء؟ الأرحام الذين قصروا في حق أرحامهم، تجازى على ذلك يوم القيامة، يقول صلى الله عليه وسلم: ("**مَا مِنْ ذِي رَحِمٍ يَأتِي رَحِمَهُ**") يعني قريبك رحمك قد أتاك، يريد حاجة هي عندك **("فَيَسْأَلُهُ فَضْلًا أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ")؛** يعني عندك زيادة من المال ("**فَيَبْخَلُ عَلَيْهِ**")؛ وهو عنده يبخل على رحمه **("إِلَّا أُخْرِجَ لَهُ**") ("**فَضْلُهُ الَّذِي مَنَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**")، ماذا منعه؟

الذي منعه يحول يوم القيامة إلى شجاع أقرع، ("**مِنْ جَهَنَّمَ**") ("**شُجَاعًا أَقْرَعَ يَتَلَمَّظُ**") يخرج لسانه ويريد أن ينقض على هذا الإنسان، ("**يَنْهَسُهُ**")؛ أي: ينهشه ويعضُّه **("قَبْلَ الْقَضَاءِ**")، (د) (5139)، (س) (2566)، (طب) (2343)، انظر الصَّحِيحَة: (2548).

(الشُّجَاع): الْحَيَّة، وَالْأَقْرَع: هُوَ الَّذِي اِنْحَسَرَ الشَّعْر مِنْ رَأسه مِنْ كَثْرَة سُمّه.

6- ويا فضيحة من يأتي يوم القيامة وأحد شقيه مائل، يجرُّ أحدَ شقَّيه ساقط، أتعلمون من هم؟ هو من تزوج أكثر من امرأة ولم **يعدل** بين زوجاته، فتعرفه يوم القيامة بسقوط جانبه، قال صلى الله عليه وسلم: ("**مَنْ كَانَ لَهُ امْرَأَتَانِ**")؛ أي: أكثر من امرأة، ("**فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا**") ("**جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدُ شِقَّيْهِ مَائِلٌ**")، وفي رواية: ("**جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَحَدُ شِقَّيْهِ سَاقِطٌ**")، (س) (3942)، (ت) (1141)، (جة) (1969), الإرواء: (2017)، وَفِي (حم) (7936): ("**مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ يَمِيلُ لِإِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجُرُّ أَحَدَ شِقَّيْهِ سَاقِطًا أَوْ مَائِلًا**")، شَكَّ يَزِيد.

7- ويا فضيحة من يأتي يوم القيامة -أكرمكم الله- وهناك لواء ظاهرا مثل العلم موضوع عند استه عند دبره، نسأل الله السلامة، عند مؤخرته، أتعلمون من هذا؟ إنه الذي يغدر، يعطي العهود ويغدر قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: («**لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ عِنْدَ اسْتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»)، (م) 15- (1738).

8- ويا فضيحة من تراهم من الناس من **يأتي حاملا جملاً**، وآخر يأتي حاملا بقرة، وآخر يأتي حاملا حصانا، وآخر يأتي حاملا ثيابا على عنقه فضيحة له، من هم هؤلاء؟ هؤلاء الذين يعتدون على أموال الدولة أموال الحكومة، والأموال العامة، التي ليست لفرد بل هي للكل، يأتي يوم القيامة من سرق أسلاك الكهرباء أو الأعمدة العامة، أو ما تفعله شركات الاتصالات وصنعته قبل ذلك من كراسي، يضعونها للناس يجلسون عليها وهذا يخربها، استمعوا إلى حديث البخاري رضي الله عنه ورحمه فقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ، قَالَ: («**لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ**")، يعني هو يحملها على رقبته، وهي تصرخ بأعلى صوتها، يا الله على الفضيحة، ويحمل **("عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ**") من الله **("شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ**")، صوت البعير يعلو، فضيحةً أمام الناس، فـ **("يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ، وَ**") يحمل **("عَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ**") يعني المال الذي لا يتكلم، من الأموال التي سرقها من الدولة، نحو أمين على مصرف، أو أمين على خزنة أو نحو ذلك، فانتهبه منها، أو أمين على سيارات أخذ واحدة منها، يوم القيامة يحملها على رقبته، **("فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَغِثْنِي، فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ، أَوْ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ**")، يسرق من الأموال العامة ثيابا وأقمشة **("فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ**»)، (خ) (3073).

9- ويا فضيحة من تراه يوم القيامة يحفر في الأرض، يقيس شبرا أو مترا أو أكثر ثم هو يحفر بنفسه، الأرض الأولى والثانية والثالثة والرابعة حتى السابعة، يحفر أرضها ويحمل ترابها فوق رقبته، يا فضيحة الفضائح، من هو ذا؟ **اغتصب** شبرا من أرض غيره يطوقه من **سبع** أرضين، استمعوا إلى قوله صلى الله عليه وسلم: ("**أَيُّمَا رَجُلٍ ظَلَمَ شِبْرًا مِنْ الْأَرْضِ**")، أخذ هذا الشبرَ من أرض جاره، ينزل على هذا الشبر سبع أرضين توضع على رقبته، يحملها يوم القيامة، فكيف لو كانت أكثر، فكيف لو كانت متراً أو مترين أخذها من جاره؟ فكيف لو كانت دونمات واغتصبها من أهلها، فيا ويح بني صهيون الذين يبنون المستوطنات في أراضينا، ويسرقون الأرض من أهلها، يوم القيامة لهم عذابٌ أشقُّ من ذلك، **("كَلَّفَهُ اللهُ** عز وجل **أَنْ يَحْفِرَهُ حَتَّى يَبْلُغَ آخِرَ سَبْعِ أَرَضِينَ**") ("**ثُمَّ يَحْمِلَ تُرَابَهَا إِلَى الْمَحْشَرِ**)، ("**يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ**")، (حم) (17607), انظر الصَّحِيحَة: (240)، (حم) (17594), انظر صحيح الجامع: (5984), الصحيحة: (242), وقال الأرناؤوط: إسناده حسن. (حب) (5164), انظر صحيح الترغيب: (1868).

10- ويا فضيحة وآلام من تراه يوم القيامة **يلجمُ بلجام** من نار، اللجام إما أن يكون من حديد، أو من خشب، أو من ليف وحبال سهلة، لكن لجام من نار، وهؤلاء الذين يكتمون ما أنزل الله، الناس تحتاج إلى علمهم ويسألونهم وهم يكتمون ما أنزل الله سبحانه وتعالى، {**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**}، (البقرة: 174)، هم من يكتمون العلم ("**مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ**") ("**أَلْجَمَهُ اللهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**")، (حم) (10425), (ت) (2649)، (د) (3658), (جة) (266).

11- ويا فضيحة ويا خزي وعذاب من يعتدون على أموال اليتامى، صورتهم يوم القيامة تراهم يأكلون النار، يأكلون حجارة من نار، يا من توليت على اليتامى احذر من هذا، {**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا**}، (النساء: 10).

12- ويا فضيحة بعض النساء، اللاتي ملابسهنّ يوم القيامة -وأعوذ بالله أن تكون أختي أو أختك، أو أمي أو أمك، أو من عشيرتنا أو من المسلمين جميعا مثل هذه النسوان-، يلبسن ثيابا ودروعا من **الجرب** وسراويل من **القطران** يوم القيامة، حرارة شديدة جدَّا على الجسم، جسم المرأة وهذه التي كانت تنوح في الدنيا على الأموات، وظيفتها النياحة، وأظنها في هذا الزمان عندنا هنا غير موجودة، والحمد لله، وهن النواحات، ("**النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ**") ("**قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ, فَإِنَّهَا تُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**") ("**وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ, وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ**")، وفي رواية: ("**وَدِرْعٌ مِنْ لَهَبِ النَّارِ**")، (م) 29- (934), (جة) (1581), (جة) (1582)، (حم) (22963)، (حم) (22955), صَحِيح الْجَامِع: (875).

13- ويا فضيحة من يحشره الله يوم القيامة، الصورة صورة رجل، لكن الحجمَ حجمُ الذَّرِّ، حجمُ النملة الصغيرة، هل رأيت إنسانا بهذا الحجم؟ أنا ما رأيت، ربما في الأفلام في التمثيليات ونحوها، لكن في الحقيقة لا يوجد، يوم القيامة بعض الناس يحشر في صورة صغيرة حقيرة، **كأمثال الذرّ**، من هم؟

إنهم المتكبرون في الدنيا على خلق الله سبحانه وتعالى، ونتيجة تكبُّرِهم أنهم يحشرون على هيئة النملة الصغيرة في صورة إنسان، وليس كذلك، بل ورد عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ("**يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ، فِي صُوَرِ الرِّجَالِ يَعْلُوهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ الصَّغَارِ**") يعني من الذّلُّ والهوان، ("**يُسَاقُونَ**") ("**حَتَّى يَدْخُلُوا سِجْنًا فِي جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ: بُولَسَ"),** سجن خاصٌّ للمتكبرين، إياك أن تكون منهم يا عبد الله، لا تتكبر على خلق الله، لا تتكبر على كبير، ولا تتكبر على صغير، ولا تتكبر على وضيع، لا تتكبر على فلان من عائلة كذا، وأنت من كذا، سجن خاص ينتظر أمثال هؤلاء الناس، فلا تنسوه اسمه بُولَـِس، اسم أجنبي نسأل الله السلامة، ("**فَتَعْلُوَهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ، يُسْقَوْنَ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ**")؛ طينة تشرب؟ الماء عندما يكون متجمّدًا لا يُشرب، فكيف بالطينة ومن وخبال؟ وهي **("عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ**")، (حم) (6677), (ت) (2492), وقال الأرناؤوط: إسناده حسن، صَحِيح الْجَامِع: (8040), صَحِيح التَّرْغِيبِ: (2911).

**"عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ**" ما يسيل منهم من قروح وقيح وصديد ومخاط ونحو ذلك مع الحرارة الشديدة.

14- ويا فضيحة من يحشرون يوم القيامة **بوجوه ليس عليها لحم**، العظم فقط، ....... حتى إذا كنتم يوم القيامة فستعرفون أمثال هؤلاء، وتحذر أن تكون معهم يوم القيامة، من هم؟ هم السائلون للناس من غير حاجة، يسأل الناس يأتي يوم القيامة، وليس على وجهه مزعة لحم، قال صلى الله عليه وسلم: («**مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ، حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ القِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ**»)، (خ) (1474)، (م) 103- (1040).

يسأل تكثرا غير محتاج، نسأل الله السلامة.

15- ومن الفضائح المؤلمة يوم القيامة أنك ترى بعض الناس من يصُبَّ فِي **أُذُنَيْهِ الْآنُكُ**، وهو الرصاص الذائب الرصاص، الذي يوضع في البطاريات ونحوها يذاب، ويحمل حرارة شديدة، يصب في رؤوسهم وفي آذان بعض الناس، من هم؟ استمعوا إلى قوله وصلوا عليه صلى الله عليه وسلم، قال: ("**وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ")،** يتنصت على الناس يتجسس، ("**وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ")؛** يعني لا يريدون سماع قولهم، أو معرفة حديثهم ("**صُبَّ فِي أُذُنِهِ الآنُكُ يَوْمَ القِيَامَةِ»)،** (خ) (7042).

16- ويا فضيحة من تراه يوم القيامة -وتصور هذه الصورة؛ رجل يحمل رأسَه، تشخب أوداجه وعروق رقبته دماً، أين رأسُ هذا الرجل؟ في يده، ويده الأخرى يمسك بها رجلا آخر، فمَن هو مَن هذه صفته في الناس؟ من هم هؤلاء؟ إنه المقتول والقاتل، قال صلى الله عليه وسلم: ("**يَأتِي الْمَقْتُولُ مُتَعَلِّقًا رَأسَهُ بِإِحْدَى يَدَيْهِ، مُتَلَبِّبًا قَاتِلَهُ بِيَدِهِ الْأُخْرَى، تَشْخُبُ أَوْدَاجُهُ دَمًا**")، الأوداج تشخبُ نتيجة القتل نسأل الله السلامة، **("حَتَّى يَأتِيَ بِهِ الْعَرْشَ**")، يريد أن يحكم الله بينه وبينه، **("فَيَقُولُ الْمَقْتُولُ لِلهِ: رَبِّ هَذَا قَتَلَنِي، فَيَقُولُ اللهُ** عزّ وجلّ **لِلْقَاتِلِ: تَعِسْتَ، وُيَذْهَبُ بِهِ إِلَى النَّارِ")،** (طب) (10742)، انظر الصَّحِيحَة: (2697).

عافانا الله من الفضائح في الدنيا والآخرة، واسترنا يا ربنا في دنيانا قبل أخرانا.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

**الخطبة الآخرة**

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله المبعوث رحمة مهداة للعالمين كافة، وعلى آله وصحبه ومن والاه، واهتدى بهداه إلى يوم الدين، أما بعد:

أما المشاهد **السارة، والمبهجة والمفرحة**، فكثيرة يوم القيامة، لا نستطيع أن نسردها كلّها، فلنذكر بعضا منها، وفازت بها هذه الأمة؛ لأنها أكثر عددا من غيرها.

1- يقول صلى الله عليه وسلم:= ("**إِنَّ أُمَّتِي يَأتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا**")، تتلألأ جباههم أنوارا مكان الوضوء، **("مُحَجَّلِين**") وأنوار في اليدين الرجلين سبب ذلك **("مِنْ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ"**)، فمن يحافظون على الوضوء نعرفهم يوم القيامة بذلك، ("**فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ**")، وفي رواية: ("**فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ فَلْيُطِلْ غُرَّتَهُ وَتَحْجِيلَه**")، (خ) (136), (م) (246).

2- ومما يفرح ويسرُّ الأعدادُ الغفيرةُ من هذه الأمة يدخلون الجنة بلا حساب، نسأل الله أن نكون منهم، يدخلون الجنة بلا حساب، يقول صلى الله عليه وسلم: ("**عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ")،** يعني معهم جماعة قليلة، لا يتجاوزون العشرة أشخاص، ونبي ليس معه إلا شخصين أو ثلاثة، **("وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، ... قِيلَ: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَيَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ هَؤُلاَءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ**")، من هم؟ («**هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ")،** لا يطلبون رقيةً لا من قارئ شرعيٍّ ولا من غيره، يتوكّلون على الله عز وجل، هو يرقي نفسه بنفسه ما في مانع، لكن هو لا يطلبها من غيره، وإن أحدٌ رقاه تطوعا لا مانع، أمّا إن طلب الرقية فَقَدَ شيئًا من التوكل، فيكون دخوله الجنة بسببٍ آخر ليس بهذا السبب، أما الذي يصبر ولو أحدًا رقاه.

لكن المشكلة في الذين يسترقون؛ أكثرهم لا يسترقون بالرقية الشرعية، بل يذهبون إلى الدجالين والعرافين ونحو ذلك، فأولئك لا يسترقون، **("وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ")؛** أي: لا يتشاءمون بأصوات كلاب، أو أصوات حمير، أو بصورة معينة، ("**وَلاَ يَكْتَوُونَ")؛** أي: لا يستخدمون الكيَّ بالنار، لا يستخدمونه مع أنه جائز لكنهم ("**وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**»)، (خ) (5705)

هم لا يفعلون هذه الأشياء لأنهم متوكلون على واحد أحد، هو الذي يضع وهو الذي يرفع، وإذا رأينا صفوف أهل الجنة، **فعدد صفوف** أهل الجنة، كلُّ أهل الجنة لا نتكلم عن أهل النار، نتكلم عن أهل الجنة من أولهم إلى آخرهم: (120) صفا، هذه الأمة كم صفًّا؟

(80) صفًّا من هذه الأمة، أي: الثلثان، أربعون وأربعون من هذه الأمة، وأربعون أخرى لباقي البشرية، من فضل الله علينا أننا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

3- ومما يفرح أنه صلى الله عليه وسلم قال: «**يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**")، كل الناس مؤمنون وكافرون، حتى المؤمنين والعصاة منهم، قال: **("فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي عَلَى تَلٍّ**")، التل؛ معروف، هو عبارة عن مكان مرتفع عن بقية الناس، **("وَيَكْسُونِي رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى حُلَّةً خَضْرَاءَ**")، والحلة تتكون من ثوبين؛ إزار ورداء مثل الحجاج، **("ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي، فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَقُولَ فَذَاكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ**»)، (حم) (15783)، (حب) (6479)، الصحيحة (237).

لذلك ("**يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ تَطِشُّ عَلَيْهِمْ**")، (حم) (13841)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن. يعني الناس في كرب وحر شديد وهذه الأمة ينزل عليهم مطرٌ خفيف، يلطف حرارة الجو جو الآخرة عندهم.

4- فقراءُ وهذه الأمة لهم شأن آخر يوم القيامة، يناديهم الله سبحانه وتعالى، قال صلى الله عليه وسلم: ("**تَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: أَيْنَ فُقَرَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟ فَيَقُومُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا عَمِلْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا, ابْتُلِينَا فَصَبَرْنَا، وَولَّيْتَ الْأُمُورَ وَالسُّلْطَانَ غَيْرَنَا**"), ما بيدنا حيلة لا أمور ولا سلطان، لسنا مسئولين ولسنا كبارا بل محكومين وفقراء، **("فَيَقُولُ اللهُ** عزّ وجلّ: **صَدَقْتُمْ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ، وَتَبْقَى شِدَّةُ الْحِسَابِ عَلَى**") هذه صنفين من هذه الأمة، من هم؟

على **("ذَوِي الْأَمْوَالِ وَالسُّلْطَانِ**")، المال من أين اكتسبته؟ وفيم أنفقته؟ والسلطان ماذا فعلت بسلطانك؟ أين العدل؟ فيتأخرون لهذا الحساب، أصحاب الحساب من المال والسلطان يسألون عن حالهم وعن الفقراء فـ (قَالُوا: فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ) عليه الصلاة والسلام: ("**يُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسِيُّ مِنْ نُورٍ، مُظَلَّلٌ عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ، يَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَقْصَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ**". (حب) (7419), انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ: (3187)، صحيح موارد الظمآن: (2193).

5- ومما يسر ويفرح أن تكونَ عند الله رفيقًا للنبي صلى الله عليه وسلم، **وأذكر منهم** اثنين هذه صفاتهم وأذكرها لنكون رفقاء النبي صلى الله عليه وسلم إن شاء الله في الجنة، منهم كافل اليتيم، قال صلى الله عليه وسلم: ( «**وَأَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا**»)، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، (خ) (5304).

وكذلك ("**مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ**") أو أختين أو قريبتين له **("حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ**")، وَضَمَّ أَصَابِعَه. (م) 149- (2631). أيضا هذا رفيق النبي صلى الله عليه وسلم.

6- وأيضا من رفقاء النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة الذين يستظلون بـظل عرش الرحمن يوم القيامة من هذه الأمة؛ "**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**"، (خ) (660).

وفي الختام؛ 7- مما يسرُّ ويفرِحُ ما للمتحابين من كرامة خاصة لمن يتحابُّون في الله، ولم تجمع بينهم قرابة ولا تجمع بينهم شيء إنما لله سبحانه وتعالى، قال صلى الله عليه وسلم:

("**إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَأُنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ")،** لفعلهم الطيب ما شاء الله، يغبطون ("**بِمَكَانِهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى")،** قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُخْبِرُنَا مَنْ هُمْ؟ قَالَ: **("هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ، عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ، وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا، فَوَاللَّهِ إِنَّ وُجُوهَهُمْ لَنُورٌ، وَإِنَّهُمْ عَلَى نُورٍ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ**")، (وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ) التي في سورة يونس: ({**أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ\* الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ}،** (يونس), (د) (3527).

وهذه الأمة جاءها الابتلاء في الدنيا فقط، ابتلاء الأعداء بأس بينهم، هذه كلها إن شاء الله تمحص المؤمن، فإن وقع عليه مثل هذا لن يكون عليه عذاب في الآخرة، وهذا ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم:

8-("**أُمَّتِي هَذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، لَيْسَ عَلَيْهَا عَذَابٌ فِي الْآخِرَةِ، عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا: الْفِتَنُ، وَالزَّلَازِلُ وَالْقَتْلُ").** (د) (4278), (ك) (8372), (يع) (7277), (طس) (4055), انظر صَحِيح الْجَامِع (1396, 1738), الصحيحة (959).

هذا عذابها، وغيرهم من تعدّى ذلك، هذا يكون عذابه يوم القيامة.

فصلوا على رسول الله الهادي البشير النذير، والسراج المنير؛ صلى الله عليه في كتابه، فقال: {**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**}، (الأحزاب: 56).

**اللهم** صلّ وسلم وبارك وأنعم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

**اللهم** اغفر للمؤمنين والمؤمنات، **والمسلمين** والمسلمات، **الأحياء** منهم والأموات، **إنك** سميع قريب مجيب الدعوات يا رب العالمين.

**اللهم** لا تدع لنا في مقامنا هذا **ذنبًا** إلا غفرته، ولا **همًّا** إلا فرَّجته، ولا **دَينًا** إلا قضيتَه، ولا **مريضًا** إلا شفيتَه، ولا **مبتلىً** إلا عافيته، ولا **غائبًا** أو مهاجرا أو مسافرا إلاّ أرجعته إلى أهله سالما غانما يا رب العالمين**.**

**اللهم** اغفر للمؤمنين والمؤمنات، **والمسلمين** والمسلمات، **الأحياء** منهم والأموات، **إنك** سميع قريب مجيب الدعوات يا رب العالمين.

**يا رب العالمين** كن معنا ولا تكن علينا، أيدنا ولا تخذلنا، **اللهم** انصرنا ولا تنصر علينا، **اللهم** لا تفضحنا لا في ديننا ولا في دنيانا ولا في أخرانا يا رب العالمين، اللهم استر علينا، واستر عوراتنا، وآمن روعاتنا، واغفر زلاتنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

{**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**}. (العنكبوت: 45).

جمعها من مظانها وألف بين حروفها وخطبها

فضيلة شيخنا أبو المنذر/ **فؤاد بن يوسف أبو سعيد،** جنبنا الله وإياه كل شر وخزي، وبشرنا وإياه والمسلمين أجمعين بكل فرح وخير.

مسجد الأبرار- شرق المغازي- الوسطى- غزة- فلسطين حررها الله.

8/ شوال/ 1444هــ،

وفق: 28/ 4/ 2023م.